منهج التحليل البلاغي للأمر في كتاب لطائف بلاغية قرآنية للدكتور أحمد فتحي الحياني –رحمه الله–

الطالبة: نور نوح محمد
Noor Nooh Muhammed
noor.٢٣gep٤٨@student.uomosul.edu.iq

أ.د. معن توفيق دحام*

Prof. Dr. Maan Tawfiq Dahham

الملخص:

جرى في هذا البحث جرد آيات الأمر الواردة في كتاب لطائف بلاغية قرآنية للدكتور أحمد فتحي الحياني –رحمه الله–، ونظمه بشكل جداول، ثم اختيار نماذج من الآيات الواردة في الجرد للوقوف على موضوع الأمر، فجرى عرض معنى الآية العام، يليه منهج الدكتور أحمد فتحي – رحمه الله– في تحليل الآية ضمن كتابه، ثم عرض هذا المنهج على كتب التفاسير التي أشار إليها الدكتور –رحمه الله– كمصادر اعتمدها واستنبط العبارات منها سواء كانت نصًا أم في المعنى لبيان المنهج، وقد عُزِّز البحث بجداول الجرد التي أشارت إلى الآيات ومواضع ورودها في كتاب الدكتور أحمد فتحي –رحمه الله– مع الإبانة عن الأمر الحقيقي والأمر المجازي فيها، ومن الله التوفيق.

الكلمات المفتاحية : لطائف بلاغية ، د. أحمد فتحي الحياني ، أسلوب الأمر.

* جامعة الموصل / كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية.

Abstract:

In this research, we took an inventory of the verses of the command contained in the book Latif al-Qur'anic Rhetorical by Dr. Ahmed Fathi al-Hayyani - may God have mercy on him - and organized it in the form of tables. Then, examples of the verses included in the inventory were chosen to find out the subject of the command. The general meaning of the verse was presented, followed by the approach of Dr. Ahmed Fathi. - may God have mercy on him - in analyzing the verse in his book, then he presented this approach to the books of interpretations that the doctor - may God have mercy on him - referred to as sources that he relied on and extracted phrases from them, whether in text or in meaning, to explain the approach. The research was enhanced with inventory tables that indicated the verses and the places they occur. In the book of Dr. Ahmed Fathi - may God have mercy on him - with an explanation of the real matter and the metaphorical matter in it, and from God, success.

المقدمة:

البلاغة أحد علوم اللغة العربية التي تُعنى بدراسة علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع، فأما علم المعاني فمن مباحثه الخبر والإنشاء، وأمّا الإنشاء فينقسم إلى طلبي وغير طلبي.

وقد حظي الإنشاء الطلبي باهتمام البلاغيين؛ لاختصاصه بكثير من الأنواع التي أهمها خمسٌ؛ الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء، ومن هنا تظهر أهمية دراسة الأمر.

وقد جاء هذا البحث على ثلاثة مباحث، تناول الأول الكلام على الأمر ومعانيه وأساليبه عند البلاغيين، وتناول المبحث الثاني تحليلًا لبعض الآيات القرآنية الكريمة، ثم جاء المبحث الأخير ليضمَّ جداولًا لجرد آيات الأمر في كتاب لطائف بلاغية قرآنية.

وقد تنوعت مصادر ومراجع البحث، وكان في مقدمتها كتب التفاسير البلاغية؛ كالكشاف للزمخشري، والتحرير والتنوير لابن عاشور، وروح المعاني للآلوسي ... وغيرها.

هذا، وما كان من خير فمن الله تعالى، وما كان غير ذلك فمن النفس البشرية المجبولة على النقص، واللهَ نسأل القبول والسداد، والحمد لله رب العالمين.

منهج التحليل البلاغي لأسلوب الأمر في كتاب لطائف بلاغية قرآنية للدكتور أحمد فتحي الحياني –رحمه الله–

المبحث الأول : الأمر وأغراضه عند البلاغيين:

تعددت تعريفات الأمر عند البلاغيين؛ إذ عرّفه الزمخشري (ت٥٣٨هـ) عن تفسيره لقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة البقرة: ٢٧] بقوله: ((فإنْ قلت: ما الأمرُ؟ قلت: طلب الفعل ممن هو دونك وبعثه عليه))[(١)]، ويحتاط الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) عند تعريفه للأمر إذ يذكر أنّ الأمر موضوع ((لطلب الفعل استعلاءً لتبادر الذهن عند سماعها إلى ذلك، وتوقف ما سواه على القرينة))[(٢)]، أما العلوي فيقول:

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري (ت٥٣٨هـ): ١٢١/١.
(٢) الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني (ت٧٣٩): ٨١/٣.

((هو صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء))[١].

وقد اختلف البلاغيون فيما يستعمل فيه أسلوب الأمر، فيرى بعضهم أنّه يستعمل في الموجوب، وأنّ المراد به الإلزام والتكليف، وبعضهم يرى أنّه للندب، وآخرون يرون أنّه يستعمل في معنى يشمل الوجوب والندب، وهو الطلب على جهة الاستعلاء، ويرى آخرون أنّه من الألفاظ المشتركة بين الوجوب والندب والإباحة، وذلك كاشتراك لفظ (الغزالة) في الشمس والظبي، فأسلوب الأمر موضوع للمعنيين: الوجوب والندب، أو للمعاني الثلاثة: الوجوب والندب والإباحة[٢].

ومن خلال التعريفات الاصطلاحية نستنتج أنّ الأمر هو طلب القيام بالفعل، وهو طلب تنفيذ عمل سواء كان ماديًا أو معنويًا، ويتحقق بالاستعلاء والوجوب، وهذا هو الأمر الحقيقي، وبسقوط هذين الشرطين يكون الأمر غير حقيقي، أي أنّ المعاني الأخرى (المعاني الثواني) إنّما هي معانٍ أخرى تُفهم من القرائن الدلالية المختلفة، وقد تقترب من المعنى الحقيقي؛ إذ ليس فيها فيصل واضح للتسميات، وإنّما هي صفات وماهيات تفهم من الصيغة والأسلوب، وفي صور قراءتها الدلالية في الآية أو الجملة، والمعاني الثواني ليست دائمة حديّة قطعية الدلالة، ويحتمل أن يختلف المعنى حسب ما يراه عالم دون غيره بحسب ما يفهم من سياق النص وبقية القرائن، وبلفظ مرادف له دون أن يخلّ فيه، وردّ ذلك لأكثر واحد من القدامى من مفسرين وبلاغيين وأصوليين[٣].

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، للعلوي (ت٧٤٥هـ): ١٥٥/٣.

(٢) الحاشية على المطول، للشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ): ٢٦٥.

(٣) ينظر: أساليب البيان، للدكتور فصل حسن عباس: ٦٤ ، ومدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني-علم البيان-علم البديع، ليوسف أبي العدوس: ٦٦.

صيغ الأمر:

١. الأمر بصيغة (افْعَلْ): وهي التي تدل على الأمر في الوضع، أي طلب حدوث الفعل في المستقبل على وجه الاستعلاء، وهو مبنيٌّ دائمًا كقوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ ﴾ [سورة لقمان: ١٧]

٢. الفعل المضارع المقترن بلام الأمر: وذلك أنّ لام الأمر تدخل على الفعل المضارع فتجزمَه، كقوله: ﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ ﴾ [سورة الطلاق: ٧].

٣. اسم فعل الأمر: وهو الذي يدل علة معنى فعل الأمر ولا يقبل علامة من علاماته كياء المخاطبة أو نون التوكيد، ومنه قوله تعالى: ﴿ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾ [سورة المائدة: ١٠٥].

٤. المصدر النائب عن فعل الأمر: كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ [سورة محمد: ٤] وقوله تعالى: ﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ [سورة البقرة: ٨٣ ، سورة النساء: ٣٦ ، سورة الأنعام: ١٥١، سورة الإسراء: ٢٣]

٥. هناك من يحمل الخبرية ما يدل على الطلب كما في قوله تعالى: ﴿ * وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِ ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٣].

الأغراض المجازية لأسلوب الأمر:

قد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي الذي هو الإيجاب والإلزام إلى معانٍ أخرى تُستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال لتحقق فوائد بلاغية، قد قال سيبويه بخروج صيغة الأمر إلى المعاني الآتية؛ وإن لم يضع لبعضها تسميات:

١. الإباحة: كأن تقول: كُلْ لحمًا ، فالطلب هنا على وجه الإباحة لا الإلزام ، وكقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ﴾ [سورة البقرة: ١٨٧][١].

٢. التخيير: ((تقول: جالس عمراً أو خالدا أو بشراً، كأنَّك: قلت: جالس أحد هؤلاء ولم ترد إنساناً بعينه، ففي هذا دليلٌ أن كلهم أهلٌ أن يجالس، كأمَّك قلت: جالس هذا الضرب من الناس))[٢]

٣. التسوية: ((تقول: خذه بما عزَّ أو هان، كأنه قال: خذه بهذا أو بهذا، أي: لا يفوتنّك على كل حال))[٣]، وكقوله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ ﴾ [سورة الطور: ١٦][٤].

٤. الدعاء: ((وأعلم أنّ الدعاء بمنزلة الأمر أو النهي، وإنّما قيل (دعاء) لأنّه استُعظِم أن يُقال أمرٌ أو نهيٌ، وذلك قولك: اللهم زيدًا فاغفِرْ ذنبه))[٥]، وكقوله تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ [سورة النمل: ١٩][٦].

٥. التهديد والوعيد: يقول في قوله تعالى: ﴿ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [سورة الروم: ٣٤]: ((مجازه مجاز التوعد والتهديد، وليس بأمر طاعة ولا فريضة))[٧]، ويقول في قوله تعالى: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾ [سورة فصلت: ٤٠]: ((لم يأمرهم بعمل الكفر إنّما هو توعّد))[٨].

---

(١) ينظر جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، للسيد أحمد الهاشمي (ت١٣٦٢هـ): ٧٢.

(٢) الكتاب، لسيبويه (ت١٨٠هـ): ١٨٤/٣ ، وينظر: المقتصد في شرح الإيضاح، لعبدالقاهر الجرجاني: ٩٤٠/٢-٩٤٣.

(٣) الكتاب: ١٨٤/٣-١٨٥.

(٤) ينظر: جواهر البلاغة: ٧٢.

(٥) الكتاب: ١٤٢/١.

(٦) ينظر: جواهر البلاغة: ٧١.

(٧) مجاز القرآن، لمعمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ): ١٢٢/٢.

(٨) المصدر نفسه: ١٩٧/٢.

٦. التأديب: ((يأتي على لفظ الأمر وهو تأديب كقوله تعالى: ﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [سورة الطلاق: ٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ﴾ [سورة النساء: ٣٤][١].

٧. التعجب: ((تقول: يا هندُ أحسِن بزيد، ويا رجلانِ أحسِن بزيد؛ لأنّك لست تأمرهم أن يصنعوا شيئًا, وإنّما المعنى: ما أحسَنَه ... ومن هذا الباب قول الله عز وجل: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [سورة مريم: ٣٨]، ولا يُقال لله عزّ وجل: تعجب، ولكنّه خرج على كلام العباد، أي: هؤلاء ممن يجب أن يقال لهم ما أسمَعَهُم وأبصَرَهم في ذلك الوقت))[٢].

٨. الخبر: قال ابن جنّي: ((قد تجد لفظ الأمر في معنى الخبر نحو قول الله تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ﴾ [سورة مريم: ٧٥] أي: فليمُدَّنَّ))[٣].

٩. التبكيت: يقول في قوله تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ [سورة الدخان: ٤٩]: ((وإنّما هو في النار الذليل المُهان؛ لكنّه خوطِب بما يُخاطب به في الدنيا، وفيه مع هذا ضرب من التبكيت له، والإذكار بسوء أفعاله))[٤].

١٠. التسليم: يكون اللفظ أمرًا، والمعنى: تسليم، نحو قوله جلّ ثناؤه: ﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾ [سورة طه: ٧٢].

١١. التكوين: ويكون أمرًا، والمعنى: تكوين، نحو قوله جلّ ثناؤه: ﴿ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [سورة البقرة: ٦٥]، وهذا لا يجوز أن يكون إلّا من الله جلّ ثناؤه.

١٢. الندب: ويكون أمرًا وهو ندب نحو قوله جلّ ثناؤه: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة القيامة: ١٠].

١٣. التعجيز: ويكون أمرًا وهو تعجيز، نحو قوله جلّ ثناؤه: ﴿فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ [سورة الرحمن: ٣٣].

١٤. التمني: ويكون أمرًا وهو تمنٍّ، تقول لشخص تراه: كُنْ فلانًا.

---

(١) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ: ٣٠٩.

(٢) المقتضب، لأبي العباس المبرّد (ت٢٨٥هـ): ١٨٣/٤.

(٣) الخصائص، لابن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ): ٣٠٣/٢.

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ): ١٠١/١.

١٥. التلهيف والتحسير: ويكون اللفظ أمرًا والمعنى تلهيفٌ وتحسير، وفي كتاب الله جلّ ثناؤه: ﴿قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ﴾ [سورة آل عمران: ١١٩]

١٦. السؤال والالتماس: ((وإن استعملت صيغة الأمر على سبيل التلطف كقول أحد لمن يساويه في الرتبة: افعَلْ (بدون استعلاء) ولّدت السؤال والالتماس كيف عبرت عنه))[١].

١٧. الإهانة: نحو قوله تعالى: ﴿۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝٥٠﴾ [سورة الإسراء: ٥٠][٢].

وهذه هي معاني الأمر التي وردت عند البلاغيين، وإن اختلفوا في تسميتاها.

المبحث الثاني: منهج التحليل البلاغي لآيات الأمر

الآية الأولى: قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٣]

أولاً: المعنى العام:

تمسّكوا بعهد الله تعالى مجتمعين عليه، وتناصروا على دين الله، وهو حثٌّ على الألفة والاجتماع، ولا تتفرّقوا عن الحق، والشيء قد يُؤكّد بنفي ضدّه، وفي الآية الكريمة دليل على أنّ الأمر بالشرع يستلزم النهي عن ضدّه، (واعتصموا بحبل الله) أي: استمسكوا بعهد الله، والحبل في اللغة العربية: العهد[٣].

ومعنى ﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ أي: تناصروا على دين الله، وأصل (تفرّقوا): (تتفرّقوا) إلّا أنّ التاء حُذفت لاجتماع حرفين من جنس واحد في الكلمة، والمحذوفة الثانية؛ لأنّ الأولى دالّة على الاستقبال، ولا يجوز حذف الحرف الذي يدل على الاستقبال، وهو مجزوم بالنّهي، والأصل (تتفرّقون) فحُذِفت النون لتدلّ على الجزم، و﴿ جَمِيعًا ﴾ منصوبٌ على الحال بمعنى: كونوا مجتمعين على الاعتصام به[٤].

(١) مفتاح العلوم، للسكاكي (ت٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: ١٥٣ .
(٢) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ١/١٤٤.
(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج (ت٣١١هـ): ١/٤٥٠.
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج (ت٣١١هـ): ١/٤٥٠.

ثانيًا: التحليل البلاغي:

الواقع العملي عند تطبيق الأمر الإلهي ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾ يبسط نوعًا من الجمال الذي يقود إلى الله سبحانه؛ حيث القوّة والاتحاد والألفة ويستبعد معنى النقيض من هذا المفهوم الجمالي تقود أسبابه إلى التفرقة والاختلاف والإحَن، ومن ثم إلى العذاب والشقاء في الدنيا قبل الآخرة، ولا يكون الاعتصام إلّا بالتمسّك بالسبب، والسبب هو حبل الله الذي عن طريقه نتوصّل به إلى الله جميعًا، أي: حال الكل الاعتصام بالله وبدينه وليس بشيء آخر، لا يتفرّق أحد منكم (ولا تفرّقوا)، ولا يخرج عند أحدٌ، فالإسلام دين الله هو خيمة الجميع ومظلّتهم، وبذلك تكون هويتنا، وقوّتنا وعزّتنا وكرامتنا وصِبغتُنا التي صبغنا الله بها وميّزنا بها من أمم الأرض[١].

ويجوز أن يكون قوله تعالى: (واعتصموا) ((تمثيلًا لاستظهاره به ووثوقه بحمايته بإمساك المتدلّي من مكان مرتفع بحبل وثيق يأمن انقطاعه، وأن يكون الحبل استعارة لعهده والاعتصام لوثوقه بالعهد، أو ترشيحًا لاستعارة الحبل بما يناسبه، والمعنى: واجتمِعوا على استعانتكم بالله ووثوقكم به، ولا تفرّقوا عنه، أو واجتمعوا على التمسك بعهده إلى عباده وهو الإيمان والطاعة أو بكتابه ...))[٢].

والقرآن حبل الله المتين، و((استعار له الحبل من حيث إنّ التمسّك به سبب للنجاة من الردى، كما أنّ التمسك بالحبل سبب للسلامة من التردي، والوثوق به والاعتماد عليه ترشيحًا للمجاز))[٣]، وقولهم: اعتصمتُ بحبل فلان ((يحتمل أن يكون من باب التمثيل، مثل استظهاره به ووثوقه بإمساك المتدلّي من مكان مرتفع بحبل وثيق يأمن انقطاعه، ويحتمل أن يكون من باب الاستعارة، استعار الحبل للعهد، والاعتصام للوثوق به، وانتصاب (جميعًا) على الحال من الضمير في (واعتصموا)، ولا تفرّقوا نُهوا عن التفرّق في الدين والاختلاف فيه كما اختلف اليهود والنصارى))[٤].

(١) ينظر: لطائف بلاغية قرآنية، للدكتور أحمد فتحي رمضان الحياني (ت٢٠٢٢م): ١٣٨-١٤٠.
(٢) ينظر: الكشاف: ٤٢٣/١.
(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (ت٦٨٥هـ): ٣١/٢.
(٤) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ): ٢٨٦/٣.

الاعتصام: ((افتعال من عصم، وهو طلب ما يعصم أي يمنع، والحبل ما يُشدُّ به للارتقاء أو التدلّي أو للنجاة من غرقٍ أو نحوه، والكلام تمثيل لهيئة اجتماعهم والتفافهم على دين الله ووصاياه وعهوده بهيئة استمساك جماعة بحب أُلقي إليهم من منقذٍ لهم من غرقٍ أو سقوط، وإضافة الحبل إلى الله قرينة هذا التمثيل، وقوله (جميعًا) حال، وهو الذي رجّح إرادة التمثيل))[١]، وقد شبَّه كتابَ الله تعالى بالحبل، واستُعير اسمُ المشبّه به –وهو الحبل– للمشبّه –وهو القرآن– على سبيل الاستعارة التصريحية، والجامع بين الحبل والقرآن أنّ كلاهما سبيل للنجاة[٢].

الآية الثانية: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٤٠ ﴾ [سورة فصلت: ٤٠].

أولًا: المعنى العام:

إنّ الذين يميلون عن الحق في شأن آياتنا فيكذّبون القرآن، ويصفّرون ويصفقون عند قراءة النبي له، ويصفونه بالكذب والسحر والشعر وبأساطير الأولين، إنّ هؤلاء الملحدين لا يخفون علينا فنحن نعلمهم ونعلم إلحادهم، وسوف نجازيهم بالنار على هذا الإلحاد[٣]، ((وإنّما خُصَّ الإلحاد بالذّكر ابتداءً لأنّه أشنع أعمالهم ومصدر استوائها))[٤]، أفمن يُلقى في النار جزاءً له على إلحاده خيرٌ أمّن يأتي آمنًا منها يوم القيامة جزاءُ له على إيمانه، ولا يقتصر أمرهم على ذلك، بل يدخلون الجنّة خالدين فيها أبدا[٥].

(١) التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ): ٣١/٤.
(٢) ينظر: صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني: ٢٠٠/١.
(٣) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر: ٧١١/٨.
(٤) التحرير والتنوير: ٣٠٥/٢٤.
(٥) ينظر: التفسير الوسيط: ٧١١/٨.

وقوله: ﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ ﴾ تهديد شديد لكثرة الملحدين الذين يُلقون في النار، وليس المقصود حقيقة الأمر[١]، وهو تهديد ملفّع بظلِّ الوعيد، بدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ أي هو تعالى مطّلع على أعمالكم، لا تخفى عليه خافية من أحوالكم، وسيجازيكم عليها[٢].

ثانيًا: التحليل البلاغي :

من بلاغة القرآن ولطائفه استعمال فعل الأمر وإرادة المعنى السياقي له في الآيات الواردة فيه لا المعنى الحرفي الموضوع له أصلًا، الدال على الوجود، ومثال ذلك بين أمثلة كثيرة: ﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾، فالمعنى السياقي المترشّح لفعل الأمر ﴿ ٱعۡمَلُواْ ﴾ هو التهديد والوعيد، وليس الأمر بالفعل هنا أن نعمل ما نشاء على وجه الإباحة، والحرية بالأعمال كيفما نشاء على وجه العموم بدلالة المفعول به الذي جاء اسمًا موصولًا (ما) الداخل في فعل المشيئة (ما شئتم)، وإنّما هو التهديد[٣].

والتهديد في فعل الأمر في الآية ﴿ ٱعۡمَلُواْ ﴾ المسبوق بتهديد: ﴿ لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ ﴾ والمختوم بتهديد: ﴿ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ فضلًا عن تهديد آخر في نظم ختام الآية مُستفاد من بلاغة التقديم والتأخير وبيانه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ ؛ حيث قدّم المعمول على عامله، وأصل التعبير: إنّه بصيرٌ بما تعملون، فأفاد التقديم معنى الحصر على سبيل توكيد التهديد لهم، أي: الله بصير وعليم بأعمال الملحدين على وجه الحصر، كما أنّ التقديم والتأخير استقامت به الآية ببلاغتها اللفظية على صعيد إيقاع الآيات بفواصلها المعجزة، فضلًا عن معنى التهديد الغليظ المشدّد بما يُقابل جريمة الإلحاد بوصفها من أشنع الجرائم والأعمال في الحياة، وأقبحها نهاية ومصيرا[٤].

(١) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين الآلوسي (ت١٢٧٠هـ): ٣٧٨/١٢
(٢) ينظر: صفوة التفاسير: ١١٦/٣.
(٣) ينظر: لطائف بلاغية قرآنية: ١٨٨/١.
(٤) ينظر: لطائف بلاغية قرآنية: ١٨٩/١.

إنّ الذين يلحدون في آياتنا ((يُقال: ألحدَ الحافِر ولحد إذا مال عن الاستقامة فحفر في شق، فالملحد هو المنحرف، ثم بحكم العرف اختصّ بالمنحرف عن الحق إلى الباطل، وقوله (لا يخفون علينا) تهديد كما إذا قال الملك المهيب: إنّ الذين ينازعونني في ملكي أعرفهم))[١].

ثم أورد استفهامًا خرج إلى معنى التقرير, وذلك في قوله تعالى: (أفمن يُلقى في النار خيرٌ أمّن يأتي آمنًا يوم القيامة) والغرض منه التنبيه على أنّ الذين يلحدون في آياتنا يُلقَون في النار، والذين يؤمنون بآياتنا يأتون آمنين يوم القيامة[٢].

وحذف مفعولاً (اعمَل) ليعمَّ كل ما يمكن عمله كل مع الآخر بما يناسبه، والأمر في قوله (فاعمل) مستعمل في التسوية، وجملة (إنّه بما تعملون بصير) وعيد بالعقاب على وجه الكناية[٣].

الآيـة الثالثـة: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾ [سورة المائدة: ١٠٥].

أولاً: المعنى العام:

الزموا إصلاح أنفسكم[٤]، ((قال ابن جبيرة: عليكم أنفسكم فالزموا شرعكم بما فيه من جهاد أمر بمعروف ونهي عن منكر، ولا يضرّكم من ضلّ من أهل الكتاب إذا اهتديتهم))[٥]، والزموا أنفسكم واحفظوها من ملابسة المعاصي والإصرار على الذنوب[٦]، والزموا أن تصلحوها باتباع الدلائل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والعقليات المؤيّدة بها، ودعوة الإخوان إلى ذلك بإقامة الحجج ودفع الشبه، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بما أمكن من القول والفعل، لا تُقصِّروا في ذلك، إذ لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم، بدعوتهم إلى ما أُنزل وإلى الرسول وإقامة الحجج لهم، ودفع الشبه عنهم[٧].

---

(١) مفاتيح الغيب : ٥٦٨/٢٧.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥٦٨/٢٧.
(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٣٦/٢٤.
(٤) ينظر: الكشاف: ٦٨٥/١.
(٥) البحر المحيط: ٣٨٧/٤.
(٦) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الآلوسي (ت١٢٧٠هـ): ٤٤/٤.
(٧) ينظر: محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (ت١٣٣٢هـ): ٢٧٧/٤.

ثانيًا: التحليل البلاغي:

ابتدأ الدكتور أحمد فتحي –رحمه الله– بتحليل النداء في هذه الآية، وميّز بين ثلاثة أنواع من النداء، وهي: النداء الخاص من الله سبحانه وتعالى للمؤمنين؛ فقد ميّزهم عن غيرهم بأفضل صفة يتّصفون بها وهي صفة الإيمان، فقال الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ وقد ورد هذا النّداء الخاص مئات المرّات في القرآن الكريم، وسُمِّي النداء خاصًّا تمييزًا له من النّداء العام المصدَّر بـ(يا أيّها الناس) الوارد كثيرًا في القرآن الكريم، وتمييزًا له من نداء الخصوص أو خاص الخاص الذي يَختَصُّ به من أُنزِل عليه القرآن سيدنا محمد ﷺ المصدّر بـ(يا أيّها النّبيُّ) و(يا أيّها الرسول) و(يا أيّها المزمّل) و(يا أيّها المُدَّثِّر)، ثم يأتي الأمر للمؤمنين باسم فعل الأمر (عليكم أنفسكم) أي: الزموا أنفسكم واحرصوا عليها، والملتَزَم به والمحروص عليه يُبيّنه سياقُ الآية الكريمة بوضوح بقوله تعالى (اذا اهتديتم) أي: الزموا الاهتداء بما هداكم الله، واحرصوا على ذلك، ومن ضمن ما هداكم الله إليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث تؤسّس الآية هنا مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحدوده التي تعرضها عليهم(١).

وأما عن سبب نزول الآية(٢) فقد أخرج الترمذي عن أميّة الشعباني قال: أتيت أبا ثعلبة الخُشَنيّ فقلت له: كيف تصنع بهذه الآية؟ فقال لي: أما والله لقد سألتَ عنها خبيرًا، سألتُ عنها رسول الله فقال: (بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شُحًّا مُطاعًا، وهوًى متَّبَعًا، ودُنيا مؤثرة، وإعجاب كلِّ ذي رأيٍ برأيه، فعليك بخاصّة نفسك ودع العوامَّ، فإنّ من ورائكم أيامًا الصَّبرُ فيهنّ مثلُ القبضِ على الجمر، للعامل فيهنَّ مثل أجر خمسين رجلًا يعملون مثل عملِكُم)(٣).

(١) ينظر: لطائف بلاغية قرآنية: ١/١٥١-١٥٣

(٢) ينظر: الكشاف: ٦٨٦/١ ، والجامع لأحكام القرآن: ٣٤٣/٦ ، وفتح القدير: ٩٦/٢ ، ومحاسن التأويل: ٢٧٦/٤، والتحرير والتنوير: ٧٨/٧.

(٣) سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ): ٢٥٧/٥ (٣٠٥٨).

فسمع ابن مسعود ﷺ فقال: ((لم يجيء تأويل هذه بعد، إنّ القرآن أُنزل حيث أُنزل، ومنه آي قد مضى تأويلهنّ قبل أن ينزلن، ومنه آيٌ قد وقع تأويلهنّ على عهد رسول الله ﷺ ، ومنه آيٌ قد وقع تأويلهنّ بعد النبي ﷺ بيسير، ومنه آيٌ يقع تأويلهنّ يوم الحساب، ما ذكر من الحساب والجنة والنار، فما دامت قلوبكم واحدة وأهواؤكم واحدة ولم تلبسوا شيعًا ولم يذق بعضكم بأس بعض فأمروا وانهوا، وإذا اختلفت القلوب والأهواء وألبستم شيعًا وذاق بعضكم بأس بعض فأمر نفسك، وعند ذلك جاء تأويل هذه الآية))[١].

وأخرج الطبريُّ أنّه قيل لابن عمر (رضي الله عنهما): لو جلست في هذه الأيام فلم تأمر ولم تنهَ، فإنّ الله قال: عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم، فقال ابن عمر: إنّها ليست لي ولا لأصحابي، لأنّ رسول الله ﷺ قال: ألا فليبلغ الشاهد الغائب، فكنّا نحن الشهود وأنتم الغُيَّب، ولكنّ هذه الآية لأقوام يجيئون من بعدنا، إن قالوا لم يقبل منهم[٢].

وضعّف الرازيُّ ما رُوي عن ابن مسعود وابن عمر ﷺ مما سُقناه؛ وذلك ((لأنّ قوله (يا أيها الذين آمنوا) خطاب عام، وهو أيضًا خطاب مع الحاضرين، فكيف يخرج الحاضر ويخص الغائب[٣]))، ويستطرد القاسميُّ بالقول: ((ليس مراد ابن مسعود وابن عمر ﷺ إخراج الحاضرين عن الخطاب، وأنّه لم يعن بها إلّا الغُيَّب، وإنّما مرادهما الردّ على من أولّها بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأعلمناه لا يُسوَّغ الاستشهاد بها في ترك ذلك))[٤].

وفي قوله تعالى (عليكم أنفسكم) قال الرازي: ((تقول العرب: عليك وعندَك ودونَك، فيعدونها إلى المفعول ويقيمونها مقام الفعل، وينصبون بها، فيُقال: عليكَ زيدًا، كأنّه قال: خُذْ زيدًا فقد علاك، أي أشرف عليك، وعندَكَ زيدًا، أي حضرك فخُذه، ودونك أي: قرب منك فخُذه، فهذه الأحرف الثلاثة لا اختلاف بين النحويين في إجازة النصب بها))[٥]، ونقل صاحب الكشاف (عليكم أنفسُكُم) بالرفع عند نافع[٦]، و((هي قراءة شاذة تُخرّج على وجهين؛ أحدهما يرتفع على أنّه مبتدأ، و(عليكم) في موضع الخبر، والمعنى على الإغراء، والوجه الثاني أن يكون توكيدًا للضمير المستكن في (عليكم) ولم تؤكّد بمضمر منفصل إذ قد جاء ذلك قليلًا، ويكون مفعول (عليكم) محذوفًا لدلالة المعنى عليه، والتقدير: عليكم أنفسكم هدايتكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم، وقرأ الجمهور: لا

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر الطبري (ت٣١٠هـ): ٤٦/٩.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤٦/٩.
(٣) مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ): ٤٤٩/١٢.
(٤) محاسن التأويل: ٢٧٩/٤.
(٥) مفاتيح الغيب: ٤٤٨/١٢.
(٦) ينظر: الكشاف: ٧١٨/١.

يضُرُّكم؛ بضمِّ الضاد والراء وتشديدها))،[1] قال الزمخشري: ((وفيه وجهان: أن يكون خبرًا مرفوعًا وتنصره قراءة أبي حيوة (لا يضيركم) وأن يكون جوابًا للأمر مجزومًا، وإنّما ضُمَّت الراء إتباعًا لضمة الضاد المنقولة إليها من الراء المدغمة، والأصل: لا يضروكم، ويجوز أن يكون نهيًا))[2]، وأضاف الآلوسي أنّه في حال كونه نهيًا يكون مؤكِّدًا للأمر السابق[3].

وسمّى النحاة (عليكم) اسم فعل أمر لأنّها جُعلت كالاسم لمعنى مخصوص، فكأنّك عمدت إلى الفعل (الْزَم) فسميته (على) وأبرزت ما معه من ضمير فألصقته بـ(على) في صورة الضمير الذي اعتيد أن يتصل بها، وهو ضمير الجر، فيُقال: عليك وعليكما وعليكم، ولذلك لا يُسند إلى ضمائر الغيبة لأنّ الغائب لا يؤمر بصيغة الأمر بل يؤمر بواسطة لام الأمر[4].

الآيـة الرابعـة: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥ ﴾ [سورة المدثر: ١–٥]

أولاً: المعنى العام:

يا أيّها الذي تدثّر بثيابه؛ أي تغشّى بها ونام، وأصلُه المتدثِّر، فأُدغِمت التاء في الدّال لتجانسهما[5]، ﴿قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾ حذِّر قومك من عذاب الله إن لم يؤمنوا، والصحيح أنّ المعنى: فافعل الإنذار من غير تخصيص له بأحد[6]، ويُروى عن عائشة (رضي الله عنها) أنّها قالت: ((فنظرتُ فوقي فإذا به قاعدٌ بين السماء والأرض، يعني الملك الذي ناداه، فرعبت ورجعتُ إلى خديجة فقلت: دثّروني دثِّروني، فنزل جبريل وقال: (يا أيّها المدثّر)))[7].

(١) البحر المحيط: ٣٨٨/٤.
(٢) الكشاف: ٧١٨/١.
(٣) ينظر: روح المعاني: ٤٤/٤.
(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٧٧/٧.
(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله القرطبي: ٥٩/١٩.
(٦) ينظر: الكشاف: ٦٤٧/٤
(٧) المصدر نفسه: ٦٤٦/٤.

﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ أي: صِفْه بالتعظيم وأنّه أكبر، ودخلت الفاء على معنى جواب الجزاء، والمعنى: قُمْ فأنذِر، وقم فكَبِّر ربَّك[١].

﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ ((يُقال للغادر دنس الثياب، ويكون (وثيابَك فطَهِّر) أي: نفسَك فطَهِّر، وقيل (وثيابك فطَهِّرْ) أي: ثيابك فقصِّرْ؛ لأنّ تقصير الثوب أبعدُ من النجاسة وأنّه إذا انجرَّ على الأرض لم يؤمن أن يصيبَه ما ينجِّسه))[٢]، والسبب في حُسنِ هذه الكناية أنّ الثوب كالشيء الملازم للإنسان، ولهذا جعلوا الثوب كناية عن الإنسان، كما يُقال: المجدُ في ثوبِه، والعفّة في إزاره، وكذلك فإنّ الغالب على من طهّر باطنه أن يطهِّرَ ظاهره[٣].

﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ قُرِئت بروايتين الضم والكسر للراء، قال الفراء: هي لغتان والمعنى واحد[٤]، وفي كتاب الخليل (الرُّجز) بضمّ الراء: عبادة الأوثان، وبكسر الراء: العذاب ووسواس الشيطان أيضًا[٥].

ثانيًا: التحليل البلاغي:

لأهمية مضمون الآية الكريمة المباركة وإيجازها معانٍ كثيرة، منها تقدّم المفعول به (ثيابَك) على فعل الأمر (فطهِّر) بعد عطفه بالواو على ما سبق من الآيات الكريمات البديعات، ومما زاد الآيات تماسكًا وقوّة وإيقاعًا وترابطا حرف العطف (الفاء) الداخل على أفعال الأمر الخمسة، ويظهر ذلك بخاصة إذا قرأنا استهلال السورة كلّه المنتظم في سبع آيات إلى قوله تعالى: ﴿ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ۝٧ ﴾، وقد ورد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنّ الثياب في الآية مرادٌ بها القلبَ والنّفس، بل إنّ العرب كانت تسمّي الرجل إذا نكث بعهده ولم يَفِ به أو فعل مما يُستقذَر من الأفعال والأحوال بأنّه (دَنَسُ الثياب)، ويقولون: فلان طاهر الثياب؛ إذا كان نقيًا منها نظيفًا[٦].

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢٤٥/٥.
(٢) المصدر نفسه: ٢٤٥/٥.
(٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ٦٩٩/٣٠.
(٤) ينظر: مفاتيح الغيب: ٧٠٠/٣٠.
(٥) ينظر: العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ): ٦٦/٦.
(٦) ينظر: لطائف بلاغية قرآنية: ١٩٢/١-١٩٣.

وعبّر القرآن الكريم بالمسبِّب أو الناتج عنها بـ(الرّجز) على طريقة بلاغة المجاز اللغوي المرسل لعلاقة المسبّبة؛ وهي أن يكون للفظ المذكور (الرّجز) مسببًا عن المعنى المقصود وهو ارتكاب الذنوب والمعاصي والآثام، وأخطرها الشركُ بالله والكفر والإلحاد، وقدّمت الآية الكريمة المفعول به (الرُّجزَ) للاهتمام بهجرانه الذي جاء به الأمر وجوبًا لأنّه من رجس الشيطان[١].

وأصل المدّثر: المتدثِّر، فأُدغِم؛ وهو المتدرّعُ دِثارَه، يُقال: دَثَرْتُهُ فَتَدَثَّر[٢]، قال الزمخشري: ((المدّثر: لابسُ الدِّثار، وهو ما فوق الشِّعار، وهو الثوب الذي يلي الجسد، ومنه قوله ﷺ: الأنصار شعارٌ والنّاس دِثار))[٣]، وهذا رأي الذين أجرَوه على ظاهِرِه، وهو أنّه كان متدثِّرًا بثوبه، ويُحتمل أن يكون المُرادُ منها المدَّثِّر بثياب النبوة والرسالة، وأثواب العلم العظيم، والخلق الكريم، والرحمة الكاملة[٤].

﴿ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ ﴾ عذابَ ربّك، سائلًا متسائلًا بماذا ينذر؟، فقال: أن يكبر ربّه عن الشركاء والأضداد والانداد ومشابهة الممكنات والمحدثات، ونظير قوله تعالى في سورة النحل: ﴿ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ [سورة النحل: ٢] وهذا تنبيه على أنّ الدعوة إلى معرفة الله ومعرفة تنزيهه مقدمة على سائر أنواع الدعوات[٥].

ونقل القرطبي عن عكرمة أنّه قال: ((معنى (يا أيها المدثر) أي: المدّثر بالنبوة وأثقالها، ابن العربي: وهذا مجازٌ بعيد، لأنّه لم يكن تنبّأ بعد))[٦]، والمراد: قُم من مضجعك، أو قُم قيام عزم وجد، (فأنذر) مطلق للتعميم أو مقدر بمفعول دلّ عليه قوله تعالى في موضع آخر: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ

(١) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٢/١.
(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ): ٣٠٨.
(٣) الكشاف: ٦٤٦/٤.
(٤) ينظر: مفاتيح الغيب: ٦٩٦/٣٠–٦٩٧.
(٥) ينظر: مفاتيح الغيب: ٦٩٨/٣٠.
(٦) الجامع لأحكام القرآن: ٦٠/١٩.

﴿ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ [سورة الشعراء: ٢١٤] وقوله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سورة سبأ: ٢٨][١].

وفي قوله تعالى ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ ﴾ قدم المفعول على الفعل ليدلّ على الاختصاص، ودخلت الفاء لمعنى الشرط، كانّه قيل: وما كان فلا تدع تكبيره، وهو قريب مما قدّره النحاة في قولك: زيدًا فاضرِبْ، قالوا تقديره: تنبّه فاضرب زيدًا، فالفاء هي جواب الأمر، وهذا الأمر إما متضمن معنى الشرط، وإمّا الشرط بعده محذوف على الخلاف الذي فيه عند النحاة[٢].

والظاهر من قوله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ ﴾ أنّه أمر بتطهير الثياب من النجاسات، لأنّ طهارة الثياب شرط في صحة الصلاة، ويُقبح أن تكون ثياب المؤمن نجسة، والقول بأنّها الثياب حقيقة هو قول ابن سيرين وابن زيد والشافعي[٣].

قال القرطبي: ((﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ فيه ثمانية أقوال: أحدها: أنّ المراد بالثياب العمل، والثاني: القلب، والثالث: النفس، والرابع: الجسم، والخامس: الأهل، والسادس: الخُلُق، والسابع: الدين، والثامن: الثياب الملبوسات على الظاهر))[٤].

﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ ﴾ فسّر مجاهد الرجز بالأوثان، وفسره الكلبي بالعذاب، ونرى أنّهما لغتان لمعنى واحد[٥]، يقول القرطبي: ((قال مجاهد وعكرمة: يعني الأوثان، دليلُه قوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ [سورة الحج: ٣٠] قال ابن عباس وابن زيد، وعن ابن عباس أيضًا: والمأثَمَ فاهْجُرْ، أي: فاترُكْ، وكذا روى مغيرة عن إبراهيم النخعي، قال: الرجز: الإثم، وقال قتادة: الرجز: إسافٌ ونائلة، صنمان كانا عند البيت))[٦].

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢٥٩/٥.
(٢) البحر المحيط: ٣٢٥/١٠.
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣٢٥/١٠.
(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٦٢/١٩.
(٥) ينظر: معاني القرآن: ٢٠١/٣.
(٦) الجامع لأحكام القرآن: ٦٦/١٩.

الآيـــة الخامســـة: قـال تعـالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [سورة إبراهيم: ٣٥]

أولًا: المعنى العام:

أضرَعُ إلك يا إلهي أن تجعل هذا الموضع الذي فيه بيتك مكانًا يأنس إليه الناس، ويأمنون فيه من الخوف، ويجدون فيه كل ما يرجون من أمان واطمئنان، والمُشار إليه بقوله (هذا) مكةُ المكرّمة، والبلد كل قطعة من الأرض عامرةً أو غامرة، والمقصود بالدعاء إنّما هو أمن أهله لأنّ الامن والخلق لا يلحقان البلد، وإنّما يلحقان أهل البلد(١).

وحكمة تعريف البلد هنا ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾ وتنكيره في ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ [سورة البقرة: ١٢٦] أنّه تكرّر الدعاء من الخليل؛ ففي سورة البقرة كان قبل بنائِها فطلب من الله أن تُجعل بلدًا وأن تكون آمنًا، وهنا في سورة إبراهيم كان الدعاء بعد بنائها فطلب من الله أن تكون آمنًا أي بلد أمنٍ واستقرار، وهذا هو السرّ في التفريق بين الآيتين(٢).

ثانيًا: التحليل البلاغي:

﴿ رَبِّ ﴾ منادى محذوفٌ منه حرفُ النداء، وأصلُه (ربي) حُذِفت ياء المتكلم تخفيفًا، وهو كثير في المنادى المضاف إلى الياء، والفعل ﴿ ٱجْعَلْ ﴾ خرج من معناه الحقيقي إلى معنى الدعاء لأنّه صادر من الأدنى (المخلوق) إلى الأعلى (الرب الخالق)، وهو بمعنى (صيَّرَ) المتعدي إلى مفعولين؛ الأول (هذا) الذي أشار به للبلد، والثاني (آمنًا)، والألف واللام في (البلد) عهدية، أي: مكة (البلد الحرام) المعهودة في الأذهان والقلوب، فهو يدلّ على اسم الإشارة (هذا)، والسياق القرآني الدعائي هنا (البلد) بعد أن صار معمورًا مسكونًا آمنًا، وفي سورة البقرة: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ بتنكير (بلد) لأنّه لم يكن بعدُ قد صار بلدًا معمورًا مسكونًا(٣).

ولم يقل (أمنًا) وإنّما قال (آمِنًا) لأنّه أراد المكان، وعبر بالمصدر (الأمن) مبالغةً؛ كأنّ البيتَ هو الأمنُ نفسُه، فإذا تحقق الأمن في المكان تحقق الأمنُ لأهله، ولمّا كان (البلد) لا يُطلق

(١) ينظر: التفسير الوسيط، لمحمد سيد طنطاوي: ٢٧٠/١.
(٢) ينظر: صفوة التفاسير: ٩٥/٢.
(٣) ينظر: لطائف بلاغية قرآنية: ٢٢٨/١-٢٢٩.

إلا على المكان المسكون بالنّاس والمعمور بالبنيان فإنّ التلازم بين المعنيين محتّم، فالمساس بالبنيان والعمران هو خروج عن معنى اسم الفاعل (آمِنًا)[١].

ومن الأساليب البلاغية في القرآن الكريم أسلوب الاحتباك الذي يعتمد على الحذف بطريقة خاصة من الأطراف المتقابلة في التعبير القرآني المعجز البيان، فيُحذف من كل ما أثبَتَهُ في الآخَر المقابلَ له[٢].

إنّ إبراهيم عليه السلام لما فرغ من بناء الكعبة ذكر هذا الدعاء، والمراد منه جعل تلك البلدة آمنة من الخراب، وكذلك جعل أهلها آمنين، ومما يشبه ذلك قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [سورة يوسف: ٨٢] أي: أهل القرية، وهذا الوجه عليه أكثر المفسرين، وعلى هذا التقدير فالجواب من وجهين؛ الأول: ما اختصت به مكة من حصول مزيد من الأمن، والثاني أن يكون المراد من قوله: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾ أي: بالأمر والحكم بجعله آمنًا، وذلك الأمر والحكم حاصل لا محالة[٣].

قال ابن عاشور: ((والتعريف هنا للعهد، والتنكير في آية البقرة تنكير النوعية، فهنا دعا للبلد بأن يكون آمِنًا، وفي آية سورة البقرة دعا لمشارٍ إليه أن يجعله الله من نوع البلاد الآمِنة، فمآلُ المفادين متّحد))[٤]، وإبراهيم عليه السلام كانت له عودة إلى البلد الحرام بعد أن ترك إسماعيل وأمَّه فيها، فحين تركهما لأول مرة كانت غير معمورة، فهي (بلد) لم يكتمل بعد، فلما عاد إليها بعد مدة كانت أخذت تعمر فهي (البلد)[٥].

(١) ينظر: لطائف بلاغية قرآنية: ٢٢٩/١.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٨/١.
(٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٠١/١٩.
(٤) التحرير والتنوير: ٢٣٨/١٣.
(٥) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، لعبدالكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ): ١٤١/١.

وأشار البيضاوي إلى القرب بين (البلد) و(بلد) بقوله: ((المسؤول في الأول: إزالة الخوف عنه وتصييره آمِنًا، وفي الثاني: جعله من البلاد الآمنة))[١]، والبلد المكان المعيّن من الأرض، ويُطلق على القرية، والتعريف في (البلد) تعريفٌ للعهد، لأنّه معهود الحضور، والبلد بدل من اسم الإشارة، وحكاية دعائه بدون بيان البلد إبهام يرد بعد البيان بقوله: عند بيتك المحرّم[٢]، يقول الآلوسي: ((والأصل (آمِنًا أهلُه) فأسند (ما) للحال للمحل لأنّ الأمن والخوف من صفات ذوي الإدراك))[٣]، وقوله تعالى: (آمِنًا) أي: ذا أمنٍ؛ لأنّ الأمن للسكان لا للمكان، ومعنى الأمن لا اعتداء فيه، ووصف المكان بالأمن فيه بيان سيادة الأمن، فالمكان لا اعتداء فيه، وهو مقدَّس[٤].

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/٢٠٠.
(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١٣/٢٨٣.
(٣) روح المعاني: ١/٣٧٩.
(٤) ينظر: زهرة التفاسير، لأبي زهرة (ت١٣٩٤هـ): ٨/٤٠٣٥.

ملحق آيات أسلوب الامر في كتاب لطائف بلاغية:

ت	الآيـــــــات القرآنيـــة	الإنشاء الطلبي حسب ما ورد في الكتاب	الجزء/الصفحة
١	﴿ **وَقُولُواْ** لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾ البقـــرة: ٨٣	١. أمر حقيقي ٢. أمر حقيقي يراد منه تهذيب الأقوال	١ /٥٣ ٢ /٢٥٩
٢	﴿ **ذُوقُواْ** مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ ﴾ القمر: ٤٨	أمر يراد منه التوبيخ والتقريع	٥٥/١
٣	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ **ٱدۡخُلُواْ** فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾ البقرة: ٢٠٨	أمر حقيقي طلب الفعل وجه الإستعلاء والإلزام أمر حقيقي دال على الإلزام والوجوب	٥٧/١_٦٠ ٢١٩/٤
٤	﴿ رَبَّنَآ **أَفۡرِغۡ** عَلَيۡنَا صَبۡرٗا ﴾ البقرة: ٢٥٠	أمر (جملة دعائية)	٦١/١
٥	﴿ **فَٱصۡدَعۡ** بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ الحجر: ٩٤	أمر حقيقي	٦٨/١
٦	﴿ **وَبَشِّرِ** ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الحج: ٣٧	أمر بالتبشير للمؤمنين	٧٨/١
٧	﴿ **وَبَشِّرِ** ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ البقرة: ١٥٥	١. جملـــه أمريـــة موجهـــه (للرسول الكريم) للتبشير ٢. تكرار بالتحليل	٨٠/١ ٣٩٢/٢ (مكرر بالطباعة)
٨	﴿ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن **كُونُواْ** رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ آل عمران: ٧٩	أمر حقيقي بصيغه فعل الأمر	٨٨/١
٩	﴿ **فَٱسۡتَبِقُواْ** ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ ﴾ البقرة: ١٤٨	الأوامر الوجوبية فيها بلاغة (التضمين الفعلي)	١٢٠/١
١٠	﴿ **وَبَشِّرِ** ٱلۡمُخۡبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الحج	أمر حقيقي للرسول بتبشير المخبتين	١٢١/١

ت	الآيـــــــات القرآنيـــة	الإنشاء الطلبي حسب ما ورد في الكتاب	الجزء/الصفحة
١١	﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ آل عمران: ١٠٣	أمر حقيقي	١٣٨/١_١٤٠
١٢	﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ يس: ٢٠	أمر يفيد النصيحة (استعارة تمثيليه)	١٤٦/١_١٥١
١٣	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ المائدة: ١٠٥	١. اسم فعل أمر ٢. التحليل مكرر	١٥٢/١ ٣٠٣/٢ (مكرر بالطباعة)
١٤	﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ الروم: ٣٠	أمر أفاد الثبات والدوام	١٦٢/١
١٥	﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا ﴾ آل عمران: ٤١	١.أمر يراد منه (تحقيق الشكر لله سبحانه) ٢. التحليل مكرر	١٦٨/١ ٢٩٣/٢ (مكرر بالطباعه)
١٦	﴿ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ الإسراء: ١١١	أمر الإلهي بمعنى التعظيم	١٧٣/١_١٧٨
١٧	﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ فصلت: ٤٠	١. أمر لغرض التهديد والوعيد ٢. الإنذار والتهديد والوعيد على وجه التحديد	١٨٨/١ ١٥٦/٤
١٨	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ ﴾ المدثر: ١	١.الأمر طهر (النظافة ظاهرا وباطنا) ٢.اهجر:هجران الذنوب ٣. التحليل مكرر ٤. التحليل مكرر	١٩٢/١_١٩٣ ١٠١/٢ _١٠٢ ٢٦٤/٢ (مكرر) ١٨٦/٣(مكرر)
١٩	﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ...﴾ آل عمران: ٢٦	١. أمر حقيقي المرد به "تبليغ الناس	٢٠٤/١ _٢١٣ ٢٤٥/٢

ت	الآيـــــــات القرآنيـــة	الإنشاء الطلبي حسب ما ورد في الكتاب	الجزء/الصفحة
٢٠	﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا ﴾ إبراهيم: ٣٥	أمر للدعاء لأنه صادر من الأدنى الى الأعلى	٢٣٠_٢٢٧/١
٢١	﴿ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ﴿١٩﴾ ﴾ العلق: ١٩	أمـــر حقيقـــي (ســـجود الجوارح)و(سجود القلب والعقل) واقترب (اقتراب العبد من ربه رتبة ومعنى)	٢٣٨/١
٢٢	﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ العلق: ١	أمر حقيقي	٢٥٤_ ٢٥٢/١
٢٣	﴿ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ﴾ لقمان: ١٩	١. أمر حقيقي ٢. التحليل مكرر	٢٩٣/١ ١٨٩/٤ (مكرر بالطباعة)
٢٤	﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ الأعراف: ٢٠٠	أمر حقيقي	٣٠٢/١
٢٥	﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ الفاتحة: ٦	أمر على سبيل الدعاء	٣٢٠/١
٢٦	﴿ * وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ﴾ النساء: ٣٦	١. المصدر النائب عن فعل الأمر (إحسانا) ٢. احسان خاص (زياده في الرعاية بهما والإهتمام ٣. التحليل مكرر ٤. ايجاز وفوة في تأكيد الإحسان بهما وتكريمهما	٣٣٩/١ ٢٥٧/٢ ١٩١/٣(مكرر) ١٥٨/٤
٢٧	﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الحجر: ٤٦	١.أحتمالية توجيه فعل الأمر	٤١/٢ ٢٢٥/٤
٢٨	﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ	١.أمر خطاب الرسول ﷺ	٦٠/٢

ت	الآيـــــــات القرآنيـــة	الإنشاء الطلبي حسب ما ورد في الكتاب	الجزء/الصفحة
	مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ الفلق: ١ - ٢	٢.تحليل متعلق الفعل (اعوذ)	٢٧٣/٢
٢٩	﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٥٠﴾ ﴾ الذاريات: ٥٠	١. أمر مجازي في سياق الإنذار والتخويف ٢. تعلق الفعل بالحرف(الى) ٣. سياق إنذار وتخويف	٦٨/٢ ١١٢/٢ ٢٣٢/٣
٣٠	﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ ﴾ البقرة: ٤٥	١. مقاصد أسلوب الأمر ٢. افاد الفعل العموم	١٢٨/٢ ٢٢٢/٢
٣١	﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ البقرة: ٢٤	توجه الفعل لغويا	١٨٩/٢
٣٢	﴿*نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ الحجر: ٤٩	الفروق اللغويه لأسلوب الأمر	٢٠٢/٢_٢٠٤
٣٣	﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ البقرة: ٨٣	الأمر خطاب عام	٢٥٩/٢
٣٤	﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ﴾ المائدة: ٧	أمر مجازي للتهديد والوعيد	٢٨٢/٢
٣٥	﴿ وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡ ﴾ البقرة: ٩٣	أمر في سياق الاستعارة	٢٨٣/٢
٣٦	﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا ﴾ آل عمران: ٤١	أمر يراد منه تحقيق الشكر لله سبحانه	٢٩٣/٢
٣٧	﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ	أمر	٣٦١/٢

ت	الآيـــــــات القرآنيـــة	الإنشاء الطلبي حسب ما ورد في الكتاب	الجزء/الصفحة
	﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ ﴾ النساء: ٣	(تحليل تعلق الفعل بما)	
٣٨	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ المائدة: ٩٠	أمر حقيقي بلاغة استعمال الفعل بدل اتركوه	٣٧٤/٢
٣٩	﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ ﴾ عبس: ٢٤	أمر يراد منه الاعتبار	٣٧٨/٢
٤٠	﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ ﴾ البقرة: ٢٨٢	أمر يراد منه العموم	٤١٢/٢
٤١	﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ الأنفال:	أفعال أمر يراد منها الوجوب تقديم امر التقوى على أمر الإصلاح	٢٥/٣
٤٢	﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ ﴾ الأعراف: ١١	أمر يراد منه التكريم والتشريف	٢٦/٣
٤٣	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ ﴾ الحديد: ٢٨	دلّ فعلا الأمر على الثبات والدوام في التقوى والإيمان	٢٨/٣
٤٤	﴿ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الحشر: ١٨	لام الأمر والمراد: (التأمل والبحث والفحص)	٣٥/٣
٤٥	﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ [سورة الحجر: ٩٩]	١.أمر يراد منه الدوام ٢. تكرار بالتحليل	٣٨/٣ ١٧٨/٣

ت	الآيـــــــات القرآنيـــة	الإنشاء الطلبي حسب ما ورد في الكتاب	الجزء/الصفحة
			(تكرار بالطباعة)
٤٦	﴿ **فَٱصۡبِرۡ** إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ٦٠ ﴾ الروم: ٦٠	أمر دل على الدوام بالصبر والاستمرار عليه	٤٤/٣
٤٧	﴿ **قُل** لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠ **وَقُل** لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ النـــور: ٣٠ – ٣١	أمر حقيقي للتبليغ (دلالة الحروف ذكرا وحذفا)	٥٨/٣
٤٨	﴿ **وَبَشِّرِ** ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ يونس: ٢	بشرى سريعه بهذا النظم القرآني البديع	٦٦/٣
٤٩	﴿ **فَٱسۡتَقِيمَا** وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨٩ ﴾ يونس: ٨٩	أمر خرج إلى طلب الدوام والاستمرار على الاستقامة	١٠٣/٣
٥٠	﴿ **وَٱسۡتَفۡزِزۡ** مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ **وَأَجۡلِبۡ** عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ **وَشَارِكۡهُمۡ** فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ **وَعِدۡهُمۡۚ** وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ٦٤ ﴾ [سورة الإسراء: ٦٤]	اربعة أوامر خرجت الى التهديد والوعيد والاستخفاف	١٠٤/٣
٥١	قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَ **فَٱذۡهَبۡ** فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسٞۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ﴾ طه: ٩٧	أمر خرج الى معنى الزجر والتحقير والإهانه	١٠٧/٣_١٠٨

ت	الآيـــــــات القرآنيـــة	الإنشاء الطلبي حسب ما ورد في الكتاب	الجزء/الصفحة
٥٢	﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ **أَبۡصِرۡ** بِهِۦ **وَأَسۡمِعۡ** مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٦ ﴾ الكهف: ٢٦	أمران على المعنى الثاني (ابصر به) لإتباع الهدى و(اسمع به) للتقرب الى الله	١٢٣/٣
٥٣	﴿ **وَأَبۡصِرۡهُمۡ** فَسَوۡفَ يُبۡصِرُونَ ١٧٥ ﴾ الصافات: ١٧٥	أمر خرج معناه الحقيقي الى التوجيه والإرشاد	١٢٥/٣
٥٤	﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ **فَلۡيَتَنَافَسِ** ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦﴾ المطففين: ٢٦	لام الأمر، فيه حث عظيم وتحريك للهمه	١٣٢/٣
٥٥	﴿ **فَلۡيَمۡدُدۡ** بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ **لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ** هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾ الحج: ١٥	أمر خرج فعلا الأمر (فليمدد_فلينظر) الى التعجيز والتيئيس	١٣٦/٣
٥٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ **ٱتَّقُواْ** ٱللَّهَ **وَٱبۡتَغُوٓاْ** إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣٥ ﴾ المائدة: ٣٥	أمران لحثهم وإغرائهم على الاستجابة لتنفيذ مطالب الآية	١٥٦/٣
٥٧	﴿ **قُولُوٓاْ** ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ البقرة: ١٣٦	القول له معاني سياقه في هذه الآية الأمر بالإيمان	١٦٥/٣
٥٨	﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا **فَأَعۡرِضۡ** عَنۡهُمۡ ﴾ الأنعام: ٦٨	أمر حقيقي	١٧٠/٣
٥٩	﴿ **قُلۡ** مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ﴾ الفرقان: ٧٧	أمر يراد منه التبليغ	١٩٦/٣
٦٠	﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا **فَٱبۡعَثُواْ** حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ	أمر حقيقي	٢٠٧/٣

ت	الآيـــــــات القرآنيـــة	الإنشاء الطلبي حسب ما ورد في الكتاب	الجزء/الصفحة
	أَهۡلِهَآ﴾ النساء: ٣٥		
٦١	﴿*إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ **أَن تُؤَدُّواْ** ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ **أَن تَحۡكُمُواْ** بِٱلۡعَدۡلِ﴾ النساء: ٥٨	أمرحقيقي يراد منه الإلزام والوجوب	٢١٠/٣
٦٢	﴿ **فَٱحۡكُم** بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ ﴾ ص:٢٦	أمر حقيقي يراد منه الإلزام والوجوب	٢١٢/٣
٦٣	﴿ * وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ **قُلۡ** إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ يونس: ٥٣	أمرحقيقي (للتبليغ)	٢٦٢/٣
٦٤	﴿ **ٱدۡعُ** إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ **وَجَٰدِلۡهُم** بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ النحل: ١٢٥	أمر ومعناه الدوام والثبات و الإستمرار	٢٦٩/٣
٦٥	﴿ **فَأۡتُواْ** بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم ﴾ البقرة: ٢٣	أمر خرج الى معنى التحدي والتعجيز المشوب بالتوبيخ	٢٨٣/٣_٢٨٦
٦٦	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ **أَكۡرِمِي** مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا﴾ يوسف: ٢١	أمر يراد منه الإكرام والضيافه	١١/٤
٦٧	﴿ **قُلۡ** سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ **فَٱنظُرُواْ** كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّشۡرِكِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الروم: ٤٢	أفعال الأمر لاعتبار الموعظة واستخلاص الدروس قل: أمر تبليغي يدل على	٢٧/٤

ت	الآيـــــــات القرآنيـــة	الإنشاء الطلبي حسب ما ورد في الكتاب	الجزء/الصفحة
		أهميه الأوامر الإلهيه بعده سيروا: له معنين سير سياحي إيجابي مادي ويسير سياحي إيجابي معنوي انظروا: لاعتبار والاتعاظ	
٦٨	﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ الزمر: ٩	أمر التبليغ يفيد التوكيد والتحقيق	٣٠/٤
٦٩	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ فصلت: ٢٦	أمر إحداث الضجيج والصخب والصياح في أثناء قراءة الرسول	٣٨/٤
٧٠	﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ البقرة: ١٨٩	أمر يراد منه التبليغ	٤٧/٤
٧١	﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٦	أمر حقيقي يراد منه التفكر والتدبر	٥١/٤
٧٢	﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾ الفرقان: ٥٩	أمر حقيقي	٥٣/٤
٧٣	﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ الأعراف: ٢٠٤	أمر خرجا الى معنى التوجيه والإرشاد والحث على استماعه	٦٩/٤
٧٤	﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ	الفعل الأمري الدعائي	٧٤/٤

ت	الآيـــــــات القرآنيـــة	الإنشاء الطلبي حسب ما ورد في الكتاب	الجزء/الصفحة
	وَلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ **وَأَصْلِحْ** لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ الأحقاف: ١٥		
٧٥	﴿ **فَٱسْتَفْتِهِمْ** أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ ﴾ الصافات: ١١	أمر يراد منه التحدي وافحام الخصم	٨٢/٤
٧٦	﴿ **وَأَطْعِمُوا** ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ﴾ الحج: ٣٦	أمر حقيقي	١٠١/٤
٧٧	﴿ **قُلْ** هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ﴾ فصلت: ٤٤	أمر للتبليغ	١٢٣/٤
٧٨	﴿قِيلَ **ٱدْخُلِ** ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ يس: ٢٦	أمر خرج الى معنى التكريم	١٦٨/٤
٧٩	﴿ قَالَ رَبِّ **ٱشْرَحْ** لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ ﴾ طه: ٢٥	أمر خرج للدعاء	١٧٩/٤
٨٠	﴿**وَٱتَّقُوا۟** ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾ البقـــرة: ٢٨٢	أمر حقيقي	١٨٤/٤
٨١	﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ **فَٱسْتَعِذْ** بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ النحل: ٩٨	أمر حقيقي	١٨٦/٤
٨٢	﴿ **وَقُل** لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ **وَقُل** رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣ – ٢٤	أمر حقيقي	٢٠٧/٤
٨٣	﴿ **وَأَقِمِ** ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ ﴾ طـه:	أمر حقيقي	٢٦٨/٤

ت	الآيـــــــات القرآنيـــة	الإنشاء الطلبي حسب ما ورد في الكتاب	الجزء/الصفحة
	١٤		
٨٤	﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩ ﴾ الأعراف: ١٩٩	أمر حقيقي	٢٩٤/٤

الخاتمة ونتائج البحث:

بعد هذه الرحلة في رحاب القرآن الكريم وكتب البلاغة والتفسير يقف البحث في عباراته الأخيرة ليعطي القارئ خلاصة مسيرته في خاتمةٍ يَحسُن فيها الإجمال بعد التفصيل، والإيجاز بعد الإطناب، فكان من نتائج البحث ما يلي:

- التصريح باستخدام المصطلح البلاغي (أسلوب الأمر) وقليلا ما يذكر الحقيقي والمجازي.
- من المعاني المجازية يستخدم عبارات أوردها في منهجه كـ(يُراد، أفاد، في سياق، لغرض، أمر خرج لـ...، دل على ...، معناه ... .
- يطلق اسم المصطلح (أمر) من دون قيد لبيان الغرض منه في بعض الآيات.
- مما يلحظ على المنهج الموجود في الكتاب تكرار الآيات في الطباعة وتكرار التحليل.
- مما يلحظ على منهجه توجيه المعاني المجازية بدقة العبارة كـ(عبارة المعنى السياقي، أو المعنى الحرفي ...) كما في تناوله لقول الله تعالى: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٤٠﴾ [سورة فصلت: ٤٠].
- أحيانا يستعمل الدرس النحوي وبلاغة التراكيب كما في قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ [سورة البقرة: ١٢٦].

المصادر والمراجع:

- أساليب البيان، للدكتور فصل حسن عباس، دار النفائس، عمان–الاردن، ط١، ٢٠٠٧م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- الإيضاح في علوم البلاغة، لمحمد بن عبدالرحمن بن عمر, أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت٧٣٩)، تحقيق: محمد عبدالمنعم الخفاجي، مكتبة الشركة العامة للكتاب، بيروت، ١٩٨٩م.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.
- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- تفسير الراغب الأصفهاني، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد عبدالعزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط١، .١٩٩٩م.
- تفسير القرآن الكريم الفاتحة– البقرة، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ.
- التفسير القرآني للقرآن، لعبدالكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط١، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.
- التفسير الوسيط، لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ–١٩٦٤م.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ–١٩٦٤م.

- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، للسيد أحمد بن إبراهيم الهاشمي (ت١٣٦٢هـ)، المكتبة العصرية، بيروت–لبنان.
- الحاشية على المطول، للسيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: رشيد أعرضي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبدالله الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- زهرة التفاسير، لمحمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.
- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ–١٩٧٥م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.
- صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١.
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، للإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي الملقب بالمؤيد بالله (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية.
- العين، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري
- لطائف بلاغية قرآنية، للدكتور أحمد فتحي رمضان الحياني (ت٢٠٢٢م)، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٢١م.
- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.

- محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف-مصر، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرون، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
- مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني-علم البيان-علم البديع، ليوسف أبي العدوس، دار المسيرة، عمان، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م.
- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري أبي إسحاق الزجّاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري أبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- مفاتيح الغيب، لأبي عبدالله محمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- مفتاح العلوم، ليوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١.
- المقتصد في شرح الإيضاح، لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.
- المقتضب، لمحمد بن يزيد أبي العباس المبرّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.